لفلسطين ، وعما اذا كان الاتفاق قد تعرض للحد من نشاط الحركة الصهيونية ام تركها تعمل على احياء اللغة العربية والقومية اليهودية وتشتري الاراضي المدورة(٥٢).

أما جريدة فلسطين التي كانت تصدر في يافا فقد سخرت في يوليو ١٩١٣ من اهتمام الشيخ أحمد طبارة — عضو الوفد البيروتي الى المؤتمر العربي — ببيان ما في مهاجرة منكوبي الروملي لسورية من الاضرار وتجاهله اخطار الهجرة اليهودية الى فلسطين وتساهل الحكومة العثمانية في تنفيذ قيود الهجرة وما سينجم عن ذلك من مشاكل في المستقبل(٥٣). وتناولت الكرمل الموضوع بتفصيل اكثر وفضحت زعماء المؤتمر العربي لتهاونهم في بحث موضوع الهجرة الى فلسطين في الوقت الذي طلبوا فيه توطين مهاجري الروملي في الاناضول بدلا من بلاد الشام وكيف ان زعماء المؤتمر لم يذكروا شيئا عن اضرار تمليك الارض للاجانب والجمعيات الصهيونية لمندوبي الحكومة العثمانية الذين جاءوا باريس للاتفاق معهم . وتهكم نصار عليهم قائلا « ... ان مهاجري الروملي يستعربون مع الزمن لان بيننا وبينهم روابط ومناسبات — لعله يقصد مصاهرات — ولكن مهاجري الصهيونيين لا يمتزجون بشعب » ثم انكر عليهم موقف المتفرج من محنة اخوانهم عرب فلسطين(٥٤)، وتساءل « ... نريد معرفة من يبيعنا عبيدا ؟ اخواننا ام هيئة حكومتنا »(٥٥).

وعادت جريدة فلسطين فهاجمت المؤتمر ثانية في اغسطس ١٩١٣ وانهمته بعدم شرعية تمثيله للعرب لانه لم يتم انتخابه من قبل المجالس المحلية باستثناء الوفد البيروتي ، وذكرت ان ما يهم الفلاح الفلسطيني قبل كل شيء تسجيل الاراضي وتأسيس المصارف الزراعية وتخليصه من سلطة المتنفذين عليه وتوفير الامن والعدل له(٥٦).

ومما زاد في حدة موقف عرب فلسطين ازاء محاولات التفاهم والاتفاق مع الحركة الصهيونية اقدام الحكومة العثمانية في اكتوبر ١٩١٣ على الغاء القيود المفروضة على الهجرة اليهودية طمعا في الحصول على الرأسمال اليهودي من اوروبا ، وكانت السلطات العثمانية قد درجت منذ عام ١٩٠١ على منح اقامة مؤقتة لمدة ثلاثة اشهر وكانت جريدة الكرمل قد تنبهت الى ذلك قبل ان تتخذ الحكومة قرار الالغاء ، فقد لاحظت تساهل حكومة حزب الاتحاد والترقي في تنفيذ القيود ، فنددت في مايو ١٩١٣ بموقف الحكومة ، وذكرت انه اذا كان السلطان عبد الحميد قد استولى على قسم من الاراضي والمتنفذون على قسم اخر ، فان الحكومة تملكها للاجانب ذوي الاطماع السياسية وتساءلت عن اوامر الحكومة بالعمل بالورقة الحمراء ومنع تمليك الصهيونيين وعن الارادة السنية بمنع انتقال الاراضي على جانبي الخط الحديدي الحجازي الذي يمر وسط الجفالك الاميرية وتساءلت ايضا عن موقف الصحف الاتحادية الداعية للجامعة الاسلامية(٥٧).

أما جريدة فلسطين ، فنشرت قرار الغاء الورقة الحمراء ثم علقت عليه فذكرت ان الالغاء لم يأت بجديد لان الجوازات كانت ترد لاصحابها بطرق غير مشروعة ، وكان يسمح لليهود بالاقامة في البلاد ، وكل ما في الامر ان اعترفت الحكومة بالامر الواقع رسميا فسمحت لليهود بالهجرة الى فلسطين دون قيد(٥٨). كما عزت جريدة القبس (التي صدرت بدلا من المقتبس في دمشق) الغاء الورقة الحمراء الى التدابير التي اتخذها المؤتمر الصهيوني الحادي عشر الذي عقد في فينا سبتمبر ١٩١٣(٥٩).

ولذلك ظل عرب فلسطين يرفضون محاولات التفاهم مع الحركة الصهيونية فقد كانوا يعتقدون انها تريد ابتلاع فلسطين والاستقلال الاداري التام بها ، بل ان الحركة